

الاستخلاف ما شاءوا من تفاسير ، وكان علي ثابتا كالطود لا تزعره
مشاغبات المشاغبين ، وكنت أحاول أن يلتحق بأبي ليحدثه بحديث الناس
وأخيرا لحق بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم رجع متهلل الوجه
ضاحك الاسارير ، تحمله الفرحة الى قرينته الحبيبة ليزف اليها بشري
لا بمعنى من معاني الدنيا بل بمعنى من معاني السماء . فقص علي كيف
استقبله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورحب به وقال له : انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (١) وهارون موسى كان
شريكا له في الحكم ، واما لأمته ، ومعدا لخلافته ، فلا بد ان يكون
هارون محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وليا للمسلمين وخليفته فيهم من
بعده .

ولما وصلت الى هذه النقطة من افكارها المتدفقة صرخت ان هذا
هو الانقلاب الذي انذر الله تعالى في كتابه اذ قال : (وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) . فما
هم الناس قد انقلبوا على اعقابهم . واستولى عليهم المنطق الجاهلي الذي
تبادلته الحزبان في السقيفة حين قال احدهما نحن اهل العزة والمنعة ،
واولوا المدد والكثرة ، واجابه الآخر : من ينازعنا سلطان محمد (ص)
ونحن اولياؤه وعترته وسقط الكتاب والسنة في تلك المقاييس ثم اخذت
تقول :

يا مباديء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جرت في عروقي
منذ ولدت كما يجري الدم في العصب ، ان عمر الذي هجم عليك في بيتك
المكي الذي اقامه النبي مركزا لدعوته قد هجم على آل محمد (صلى الله
عليه وآله وسلم) في دارهم واشعل النار فيها او كاد .

(١) ورد حديث المنزلة في صحيح البخاري ومسلم وخصائص النسائي
ومستدرک الحاكم وجامع الترمذي ومروج الذهب .